يا راية التوحيد نحن فداك

للشيخ أبي محمد المقدسي

الحمد لله رب العــالمين والصــلاة والســلام على إمــام المرسلين . وبعد ..

فهــذه قصــيدة مهــداة إلى ولــدي العزيز محمد كتبتها عنــدما زارني في ســجن ســواقة وأعلمــني بخــبر حبسه واســتدعائه وضــربه والتحقيق معه من قبل أعــداء التوحيد وأنصــار الشــرك والتنديد ... وبالكــاد أكمل 15 عامــاً من عمره .

والبيت الأول فيها مستعار معناه من قول أحمد شــوقي وهو يبكي الخلافة :

يا جذوة التوحيد هل لك مطفئ ... والله جل جلاله مذكيك ؟

***

يا راية التوحيد نحن فداك

يا جذوة التوحيد مالك مطفئ ... ما دام رب العرش قد أذكاك

يا راية التوحيد دينك ظاهر ... لن تُخذلي فالله قد أعلاك

والله لو حشدوا جميع جيوشهم ... وتآمروا وتجمعوا لعراك

واستصرخوا جند الصليب لنصرهم ... متطلعين لفصم بعض عرُاك

ما أفلحوا أبدا وخُيِّب سعيهم ... فالله خاذل كل من عاداك

حَلم الطغاة بأنهم في كيدهم ... بالسجن والتعذيب والإهلاك

قد ينجحون بكسر راية دعوتي ... أو نستكين لهم بغير حراك

خسئوا فما نحن الذين ... مكر الطغاة بأسهم

يصيبهم	الإنهاك
أمحمدٌ سجنوك لست بأوحدٍ	أيْ يا بنيّ بتلكم الأشباك
أبناؤهم في مثل سنك فاخروا	بالعهر والهروين والكونياك
لم يحبسوا من أجل ذا أو يضربوا	بل أُكرموا بالأمن من أفاك
أمحمد ضربوك صبراً واحتسب	لله ربك مالك الأملاك
هذي طريق السالكين لجنة	لا بد من سير على الأشواك
ظنوا بذلك أنهم قد يوهنو	ن عزيمتي فأسحّ دمع الشاكي
حسبوا بوهم أنني قد أرعوي	عن عيب دين الكفر والإشراك
أو أنني قد أنتهي عن دعوةٍ	فيها اعتلاء النجم والأفلاك
خابوا وخاب وذل أذناب لهم	البائعين الدين بالتنباك
أمحمد أنبئهموا أعلمهموا	لسنا على دنياهمو ببواكي
أمحمد إصدع بملة ديننا	لا تخشَ كيد الآثم السفّاك
فالله ينصر من يقوم بنصره	والله يخذل ناصر الإشراك
أسمعهموا ما يكرهون وكن لهم	خصماً ولو ضنّوا عليك فكاكي([1])
أخبرهموا انا نذرنا عمرنا	في حرب طاغوت لهم أفاك
أنبئهموا أن السعادة عندنا	في غيظ أسياد لهم انواك([2])
أعلمهموا أن الشهادة حُبنا	وهواهمو لعنوا ففي إشراك

[1] (?) أي ولو هددوك بعدم فك أسر أبيك .
[2] (?) أي حمقى ومغفلين.

ومن النبي محمد نجني الهدى ... أما همو – خابوا – فمن باراك

وأصرخ ونادِ مجاهراً مستبسلاً ... يا راية التوحيد نحن فداك

أبو محمد - زنزانة سواقة
الأربعاء 15/جمادى الآخرة 1421ه
الموافق 13/9/2000م

منبر التوحيد والجهاد

*   *   *

tth
tth
tth
tth
tth

منبر التوحيد وال